

العبادة مفهومها ومبطلاتها

الحمد لله الذي خلّص قلوب عباده المتقين من ظُلم الشهوات، وأخلص عقولهم عن ظُلم الشبهات. أحمدته حمد من رأى آيات قدرته الباهرة، وبراهين عظيمته القاهرة، وأشكره شكر من اعترف بمجده وكماله، واعترف من بحر جوده وأفضاله.

وأشهد أن لا إله إلا الله فاطر الأرضين والسموات، شهادة تقود قائلها إلى الجنات، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وحبيبه وخليفه، والمبعوث إلى كافة البريات، بالآيات المعجزات، والمبعوث بأشرف الخلال الزاكيات.

صلى الله عليه، وعلى آله الأئمة الهداة، وأصحابه الفضلاء الثقات، وعلى أتباعهم بإحسان، وسلم كثيرا.

فأوصيكم ونفسي بتقوى الله. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]

"إن الله عز وجل أنعم على عباده، وكلّفهم الشكر بقدر طاقتهم"

"لقد أدركت أقواماً وصحبت طوائف فما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا أقبل، ولا يجزون على شيء أدير، وكانت في أعينهم أهون من التراب الذي يطأون عليه، وكانوا عاملين بكتاب ربهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم. كانوا إذا جن الليل قاموا على أقدامهم وافترشوا وجوههم وجرت دموعهم على خدودهم"

وقالت فاطمة بنت عبد الملك زوج أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-: ما رأيت أحداً أكثر صلاة ولا صياماً منه، ولا أحداً أشد طرْقاً منه، كان يصلي العشاء ثم يجلس

يذكر الله حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه. ولقد كان يكون على الفراش فيذكر الشيء من أمور الآخرة فينتفض كما ينتفض العصفور من الماء ويجلس يبكي، فأطرح عليه اللحف

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا (125)

((والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة))

فيقال له: يا رسول الله، تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول: ((أفلا أكون عبداً شكوراً)) [أخرجه البخاري ومسلم]

((أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني)) [أخرجه البخاري]

"القلب لا يصلح ولا يفلح، ولا ينعم ولا يسر، ولا يمتد ولا يضيق، ولا يسكن ولا يطمئن؛ إلا بعبادة ربه وحده، ولو حصل كل ما يرتد به من المخلوقات، لم يطمئن ولم يسكن، إذ فيه فقر ذاتي إلى ربه بالفطرة فهو معبوده ومحبوبه ومقصوده"

((إن الله قال: وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه)) [أخرجه البخاري]

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ق: 56﴾

((ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الخالقة))

((من عاد مريضاً أو زار أحاه له في الله ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً))

((بينما رجل يمشي في طريق وجد غصن شوك على الطريق فأخذه فشكر الله له فغفر له))

((عرضت علي أعمال أمتي حسننها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق))

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ق: 116﴾

((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد))

((إن المغلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيُعطي هذا من حسناته وهذا

من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار))

((إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يرى بها بأساً فيهوي بها في نار جهنم سبعين خريفاً))

((من ذا الذي يتألى علي ألا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان وأحبطت عمله))

((مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال: والله لأُحَيِّنَ هذا عن المسلمين لا يؤذيهم، فأدخل الجنة))

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٠﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦١﴾

اللهم أنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات واحفظهم في أفراحهم من المنكرات وبارك لهم في أوقاتهم وأموالهم وأولادهم واحفظهم من بين

أيديهم ومن خلفهم، واحفظهم من نزغات الشيطان يا حي يا قيوم.

اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد...